« فهناك الان سلسلة من مشاريع المياه الجديدة التي يمكن ان تثير قضية المياه بيننا وبين هذه الدول من جديد ، وهناك مشروعان منها متعلقان باسرائيل ... الاول يتمثل في الخطة الاردنية لاستغلال مياه اليرموك بمدى كبير . كذلك تعمل سوريا الان ، من جانبها ، على توسيع ضخ المياه في قناة اليرموك ، بينما تملك اسرائيل ايضا افكارا خاصة بها حول ضخ المياه الفائضة من اليرموك الى بحيرة طبريا وما شابه . اذا تصرفت الاردن وسوريا بحسب « مبدأ اوبنهايم » (أحد الخبراء في القانون الدولي الذي اعلن ان التغييرات في مجاري الانهار الدولية ، لا يمكن ان تخضع لخطوات استبدادية من جانب احدى الدول التي تمر بها تلك الانهار ، وان الدول المجاورة لنهر ما لا تستطيع تغيير المعطيات الطبيعية في منطقتها لغير صالح الدول الاخرى) ، فانه يجب عليهما ابقاء كمية من المياه في اليرموك ، عند دخوله الى المنطقة الاسرائيلية ، تقدر بـ ٢٥ مليون م٣ من الماء» (أهود يعري ــ دافار ، ١٩٧٥/٤/١٥) . ويبدو ان التقدير الاسرائيلي هو ان الاردن لن يستطيع استغلال كل مياه اليرموك (٤٥٠ مليون م٣ في السنة) ، بحيث ستبقى لاسرائيل « كمية متواضعة » من مياه هذا النهر . ولكن على اي حال ستنخفض كمية المياه التي تصل غور الاردن منه ، واذا اقدمت سوريا والاردن على اقامة سدود عالية جدا سيكون الضرر لاسرائيل كثيرا . « كذلك فان لاسرائيل اهتماما كبيرا بمياه الليطاني ــ نحو ٧٠٠ مليون م٣ في السنة . وقد رفض جونستون في الماضي طلب اسرائيل بضم الليطاني الى مشروعه الخاص بتوزيع مياه الاردن وروافده. ان العرب لا يعترفون بأي حق لاسرائيل في هذا النهر ، وهو نهر لبناني داخلي . وحقا فان مشروع « كوطون » الاسرائيلي ، الذي شمل مطلب اسرائيل هذا ، غير معترف به بالقانون الدولي ، رغم انه يستند على منطق اقتصادي ونقني كبير : ان ضخ مياه الليطاني الى حوض الاردن يمكن ان يستخدم لانتاج الطاقة الهيدرو الكترونية وسيعود بفائدة كبيرة على الاردن » (المصدر نفسه) . وتعلق بعض الدوائر الاسرائيلية على مشاريع نهر الليطاني المقترحة الان في بيروت معلنة ان ابرائيل يجب ان تقرر ايضا في هذا الموضوع : هل ينبغي عليها ان تسكت ، او ان « تبدأ معركة على مياه ... ليست ملكنا في الحقيقة » (المصدر نفسه) .

وتجدر الاشارة هنا ، اخيرا ، الى ان دوائر اسرائيلية عديدة كانت قد اثارت في الماضي مسألة حصول اسرائيل على جزء من مياه النيل ، وذلك عند الحديث عن امكانات الانسحاب من سيناء ، خاصة خلال ١٩٧١ ــ ١٩٧٣ . ولكن هذه النغمة توقفت بعد حرب تشرين .

ح. ش

[٦]

تدهور لا مثيل له في الهجرة الى اسرائيل
وحملة عنيفة ضد مبعوثي الهجرة

تشهد الهجرة الى اسرائيل في هذه الايام انخفاضا لم يسبق له مثيل ، اذ يقل عدد المهاجرين شهرا بعد اخر ، بحيث وصل وضع الهجرة الى حد دفع احد المعلقين الاسرائيليين الى القول : « يبدو مبعوثو الهجرة كالصيادين الذين يطاردون الحيوانات النادرة » (شلومو شامير ــ هآرتس ، ٣/٢٨/ ١٩٧٦) . وأشار المعلق الى الارقام النهائية ، السنوية والشهرية ، عن عدد المهاجرين من الولايات المتحدة وكندا فوصفها بانها تثير الكآبة : ففي سنة ١٩٧٤ هاجر منها الى اسرائيل ٣٨٩١ شخصا مقابل ٥٣٣٦ سنة ١٩٧٣ ، ولا يتوقع ان يطرأ تحسن يذكر خلال سنة ١٩٧٥ . كما ذكر شلومو روزن ، وزير الاستيعاب ، « ان المعدل الشهري لوصول المهاجرين ، منذ مطلع هذه السنة ، يتراوح ما بين ١٢٠٠ ــ ١٥٠٠ مهاجر ، مقابل ٤٠٠٠ ــ ٥٠٠٠ مهاجر قبل عامين ، ويعتبر ذلك انخفاضا لا مثيل له » (المصدر نفسه ، ١٩٧٥/٤/١٠) .